مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد التاسع ،العدد الرابع ،ديسمبر 2024، ص - ص:302.-320

رواية كريمة المروزية لصحيح البخاري بالغرب الإسلامي

Karima al-Marwazi's Narration of Sahih al-Bukhari in the Occidental Islamic

محمد نصير(*)
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري
مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي
mohammed.necir@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 25 /2024/11 تاريخ القبول: 22 /2024/12 تاريخ النشر: 23 /2024/12

الملخص: حرص علماء الغرب الإسلامي على طلب الرواية بسندها العالي في شتى الحديث النبوي، فكان اهتمامهم بداية بموطأ الإمام مالك بن أنس، صاحب مذهبهم، وبظهور كتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله البخاري بعلوّ سنده وحرصه في الرواية عن الثقات، أقبل العلماء عليه رواية وشرحا، فكانت أولى الروايات لأبي محمد الأصيلي عن أبي زيد المروزي بطريق أبي عبد الله الفربري، وهذا السماع يشترك معه فيه أبو الحسن القابسي، وقد كانت هذه الرواية هي المنتشرة حتى منتصف القرن الخامس الهجري، ثم دخلت عليها رواية أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزي التي كان لها انتشارا كبيرا خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين.

في هذا المقال نتتبع انتشار هذه الرواية بالغرب الإسلامي عن طريق تلاميذ أم الكرام والسند الذي رووا به عنها.

الكلمات الدالة: كريمة المروزية؛ صحيح البخاري؛ الغرب الإسلامي؛ الرواية؛ السند.

Abstrac: Occidental Islamic scholars were keen on seeking narrations with high chains of transmission in various Hadiths. Initially, their focus was on "Al-Muwatta" by Imam Malik ibn Anas, the founder of their school of thought. With the appearance of "Al-Jami' Al-Sahih" by Abu Abdullah Al-Bukhari, known for its high chain of transmission and his diligence in narrating from trustworthy sources. Scholars embraced it for narration and explanation. The first narrations were by Abu Muhammad Al-Asili from Abu Zaid Al-Marwazi through Abu Abdullah Al-Farberi. This narration was prevalent until the mid-5th century AH. Then, the narration of Umou al-Kiram Karima B Ahmad al-Marwazi gained

* المؤلف المرسل

widespread popularity during the 5th and 6th centuries AH.
In this article, we trace the spread of this narration in the Occidental Islamic through the students of Omou al-Kiram and the chain of transmission they used to narrate from her.

Keywords: Karima El-Marwazia; Sahih El-Boukari;Islamic Occidental; Arriwaya; Assanad.

1. مقدمة:

لطالما اعتبر الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول ﷺ وسنّته وأيامه المعروف بصحيح البخاري لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت.256 هـ/ 870 م) أهم كتب الحديث الستّة، ولذلك اهتم به الرواة وعرف الانتشار في حياة البخاري نفسه حيث رواه عنه خلق كبير، حتى قيل إنهم سبعون ألفا، وهذا ما أدى تعدّد أسانيده بتعدّد رواته.

لكن الكثير من الرواة عنه لم يبق لهم أثر، لعدم دقّتهم، أو أنهم ليسوا من أهل الثقة في الرواية، لتنحصر الرواية عنه في كل من أبي عبد الله المحاملي (ت.330 هـ/ 942 م) وأبي طلحة منصور بن مُحَمَّد البزدوي (ت.329 هـ/ 941 م) وحماد بن شاكر النسوي (ت.311 هـ/ 923 م) وإبراهيم بن معقل النسفي (ت.295 هـ/ 908 م) وأبي عبد الله مُحَمَّد بن يوسف الفربري (320 هـ/ 932 م)، ويمكن القول أنّ هذا الأخير هو أشهر رواة الصحيح عن البخاري.

ولم يتأخر علماء الغرب الإسلامي عن الاهتمام بهذا الكتاب، فأولوه الأهمية وحرصوا على روايته وطلب سنده العالي، وغيروا مطلبهم فيه كلما ظهر لهم سند أعلى، ومن بين هذه الروايات التي لاقت حضورا ملفتا بالغرب الإسلامي رواية كرينة المروزية.

2. أهمية رواية كريمة المروزية لصحيح البخاري:

لصحيح البخاري روايات متعدّدة، كُتِب لبعضها الشهرة مقارنة بغيرها، بينما بقيت روايات أخرى مغمورة ليكون مصيرها الانقطاع، وتعتبر رواية أم الكرام كريمة بنت أحمد بن مُحَمَّد بن حاتم المروزية (ت.463 هـ/ 1070 م) من الروايات المشهورة والمتداولة بين المحدّثين، ويرجع ذلك إلى ثلاثة عناصر أساسية، هي:

– عُلوّ سندها وأهمية شيوخها.

– دقّة روايتها وحرصها على التصحيح من نسختها.

– تلاميذها وشهرتهم ونشرهم لروايتها.

1.2. عُلوّ السند وأهمية الشيوخ:

يرجع تصنيف كريمة المروزية بالعلوّ في السّند لقربها لأحد أئمة المحدثين المشهورين وفي ذات الوقت علوّ سندها لصحيح البخاري[1]، وهذا تأتّى لها من تتلمذها عن أبي الهيثم الكشميهني (ت.389 هـ/ 999 م)، وهو أشهر رواة صحيح البخاري، عن أبي عبد الله الفَرَبْريّ تلميذ أبي عبد الله البخاري (ت.256هـ/ 870 م).

فعلى الرّغم من تعدّد روايات صحيح البخاري[2] إلّا أنّ رواية أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن مطر بن بشر الفَرَبْريّ (ت.320 هـ/932 م) هي الأهم، ناهيك عن اتفاق المترجمين له على أنه من الثّقاة، فهو حسب ابن رشيد السبتي[3]: «وسيلة المسلمين إلى رسول الله ﷺ في كتاب البخاري وحبلهم المتين ... [وأنه] عمدة المسلمين في كتاب البخاري وشهرته مغنية عن التعريف بحاله»، وأنه روى الصحيح عن البخاري على الأقل مرّتين، أولهما سنة بفربر سنة 248 هـ/ 862 م والثانية ببخارى سنة 252 هـ/ 866 م وقيل ثلاث مرات[4].

وتعتبر رواياته المتعددة عن البخاري نقطة هامة في مسار أبي عبد الله الفربري نحو تدقيق وتصحيح نص الجامع، وعليه فقد اعتبرت روايته مكتملة مقارنة بالروايات الأخرى، وهذا ما أشار له أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد الخطابي (ت.388 هـ/ 988 م) الذي روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن معقل النّسفي الحنفي (ت.295 هـ/ 908 م) الجامع الصحيح وأكمل آخره بطريق إسناد آخر عن الفربري[5]، وهو كذلك ما علّق به أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسي (ت.802 هـ/ 1399 م) شارحا لكلام أبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصّلاح (ت.643 هـ/ 1245 م) حول عدد أحاديث الصحيح[6]، بأنّ رواية الفربري تزيد بمائتي حديث عن رواية حمّاد بن شاكر، كما أنها تزيد عن رواية إبراهيم بن معقل النسفي بثلاث مائة حديث[7]. وقد ذكر كل من ابن خير الاشبيلي (ت.575 هـ/ 1179 م)

وأبو مُحَمَّد عبد الله الحجري السبتي (ت.591 هـ/ 1195 1105 م) عن أبي علي الحسين بن مُحَمَّد الجياني الغساني (ت.498 هـ/ 1105 م) أنّ رواية الفربري تزيد عن رواية النسفي بتسعة ورقات من نسخته[8].

وربما يكون أهم ما يميّز الفربري عن باقي الروايات هو صحّة الأصل الذي نقل منه وامتلاكه لأصل البخاري نفسه، وهذا ما ذكره عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت.474 هـ/ 1082 م) عن أبي ذر الهروي (ت.434 هـ/ 1043 م) قال أنّ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي حدّثه أنه «انتسخ كتاب البخاري من أصله كان عند مُحَمَّد بن يوسف الفربري»[9]، وكذلك أورد القاضي عياض (ت.544 هـ/ 1149 م) نقولا عن الفربري من أصل البخاري الذي يملكه[10]. وقد صرّح ابن رشيد السبتي بهذا قائلا: «وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري، فكان ذلك حجّة له عاضدة، وبصدقه شاهدة»[11].

وممّا ساهم كذلك في انتشار رواية الفربري وعلوّ سنده وكثرة تلاميذه، بقاءه حيّا بعد البخاري بأربعة وستون سنة، فهو توفي سنة 320 هـ/ 932 م، والبخاري توفي سنة 256 هـ/ 870 م، وعليه يقول القاضي عياض بأنّ كتاب صحيح البخاري وصل إلينا في المغرب والاندلس من طريقين لا غير وهما طريق إبراهيم بن معقل النسفي، وأنّ رواية النسفي ناقصة حسب ابن رشيد وتكملتها من الفربري[12] وأبي عبد الله الفربري وأنّ أكثر الروايات من طريق الفربري[13].

وممّن سمع صحيح البخاري عن الفربري في سنة وفاته، أي 320 هـ، أبو الهيثم مُحَمَّد بن المكي الكشميهني المروزي الذي عاش كذلك حتى سنة 389 هـ/ 999 م أي عاش تسعة وستون سنة بعد روايته صحيح البخاري عن الفربري، وهذا كذلك مكّن له كثرة التلاميذ الرّاوين عنه مثل شيخه، وقد اعتبر الكشميهني آخر الرواة عن الفربري، وقد روى عن أبي الهيثم الكشميهني جماعة، لكن أشهرهم كل من: أبو ذر الهروي وكريمة المروزية، ولذلك كانت روايتهما تتصف بعلوّ السند.

2.2. دقّة روايتها وحرصها على التصحيح من نسختها:

على العكس من أبي ذر الهروي، الذي روى الصحيح من عدّة طرق واشتهرت رواياته كثيرا، فإنّ كريمة المروزية لم ترو الصحيح إلا من طريق أبي الهيثم الكشميهني عن أبي عبد الله الفربري عن أبي عبد الله البخاري، ومع ذلك اشتهرت روايتها لعلوّ السّند مثلما أوردت أعلاه، ولحرصها ودقّتها في الرّواية، وعليه فإنّ أبا ذر الهروي نفسه حين حضرته المنيّة أوصى برواية المروزية قائلا: «عليكم بكريمة فإنها تحمل كتاب البخاري من طريق أبي الهيثم»[14].

ولدقّتها وحرصها على الرّواية فإنها تروي وتقابل بأصلها، أي الأصل الذي صحّحته وروته عن شيخها أبي الكشميهني عن أبي عبد الله الفربري الذي بدوره يملك أصل البخاري[15]، وفي هذا السياق يروي لنا أبو الغنائم مُحَمَّد بن علي بن ميمون النرسي (ت.510 هـ/ 1116 م) أنه عندما ذهب عند المروزية لسماع الصحيح منها، أخرجت له نسختها، وكتب أبو الغنائم سبع ورقات وقرأها، ذلك أنه كان يريد يعارض وحده، لكن المروزية رفضت وأصرّت أن يعارض معها، وكان لها ذلك[16]، وعن ضبطها للرّواية يروي أبو بكر مُحَمَّد بن منصور السمعاني عن والده « هَلْ رَأَى إنسانٌ مثل كريمة»[17].

3.2. تلاميذها وشهرتهم ونشرهم لروايتها:

عندما تريد كتب التراجم وصف تلاميذ أم الكرام كريمة المروزية يقولون: «سمع عنها الأئمة»[18] أو «سمع منها جماعة من الأعيان»[19]، وأشهر السامعين عنها أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت.463 هـ/ 1071 م) صاحب تاريخ بغداد، الذي سمع عنها الصحيح بمكّة المكرمة في خمسة أيام[20] وأبو المظفر منصور بن مُحَمَّد السمعاني (ت.489 هـ/ 1096 م) وأبو الغنائم أبيّ النرسي وأبو طالب الحسين بن مُحَمَّد الزينبي ومُحَمَّد بن بركات السعيدي وكان أبو عبد الله بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن صدقة المصري ابن الغزال آخر من سمع عن الصحيح عن أم الكرام[21].

إضافة إلى ذلك فقد روى عن المروزية كثير من المغاربة والأندلسيين، فإلى جانب دقّة رواياتها وعلوّ سندها، يرجع كثرة الرواة عنها إلى أنها كانت مجاورة بمكّة المكرّمة، وأنها توفيت وعمرها مائة سنة[22].

3. رواة صحيح البخاري بطريق كريمة المروزية بالغرب الاسلامي خلال القرنين الخامس والسادس؟:

قبل دخول رواية كريمة المروزية لبلاد الغرب الإسلامي وصل صحيح البخاري برواية الفربري من طريق أبي زيد المروزي، وقد نقلها لنا كل من أبي الحسن القابسي (ت.403 هـ/ 1012 م) وأبي مُحَمَّد عبد الله بن إبراهيم بن مُحَمَّد الأصيلي (ت.392 هـ/ 1002 م)، وهذه الأخيرة أصبحت رواية مشهورة بالمغرب والمشرق، وفي منتصف القرن الخامس الهجري ظهرت رواية أم الكرام كريمة المروزية.

بخصوص المروزية فإننا نحصي ثمانية عشرة من الذين أخذوا عنها مباشرة روايتها بمكّة المكرّمة، وهم:

1.3. عبد العزيز بن عبد الوهاب بن أبي غالب المقرئ القروي: (ت.495 هـ/ 1102 م): عُرف عنه كثرة الرّواية إلى جانب علّو سنده، ولذلك عندما زار غرناطة سنة: 494 هـ/ 1101 م أرسل أبو علي الغساني الجيّاني إلى فقهائها يحرّضهم على الأخذ عنه وألا يفوتهم سنده[23].

ولابن أبي غالب القروي رواية عن أم الكرام المروزية يرويها عنه أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542 هـ/ 1147 م)، وربما قرأه القروي عن أم الكرام سنة 436 هـ / 1044 1059 م، لأنّ ابن عطية يذكر أنه في هذه روى فوائد القاضي أبي الحسن مُحَمَّد بن علي بن صخر الأزدي بانتقاء أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي السّجتاني عنه بمكة المكرمة[24].

2.3. أبو العباس أحمد عثمان بن مكحول (ت.513 هـ/ 1119 م): له روايات كثيرة عن علماء وفقهاء مكّة ومصر، وقد اشتهر بالنظر في علم الطب وله تقدّم فيه[25].

وهو من بطليوس وسكن المرية ورحل إلى المشرق وحجّ سنة 451 هـ/ 1059 م وفيها سمع من أم الكرام كتاب الجامع الصحيح، وقد طلب منه أبو مُحَمَّد عبد الحق بن عطية

إجازته، فأرسل له بخطه يجيزه بكل مروياته، وذكر ابن عطية منها كتاب الجامع الصحيح المروي عن المروزية[26].

3.3. أبو الأصبغ عيسى بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل بن أبي البحر الزهري الشنتريتي (توفي قريبا من سنة 530 هـ/ 1136 م): من شيوخ القاضي عياض ومن الراوين عن أبي الوليد الباجي وأبي علي الغساني الجيّاني، له رحلة إلى المشرق وحجّ بها وروى عن جملة من الفقهاء وروى عنه بالمغرب والأندلس قوم كبير[27]. وقد روى عنه القاضي عياض الجامع الصحيح الذي يرويه عن أم الكرام المروزية كما رواه عنه ابن خير الإشبيلي (ت.576 هـ/ 1180 م) وعنه أخذ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي (ت.633 هـ/ 1236 م) [28].

4.3. أبو جعفر أحمد بن الحسن بن أبي الأخطل القاضي (ت.473 هـ/ 1080 م): هو طليطلي، روى صحيح البخاري بطريق كريمة المروزية[29]، وقد روى عنه أبو الحسن بن أحمد بن المشاط الطليطلي (ت.500 هـ/ 1107 م)[30].

5.3. أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصار ويعرف بابن النحاس (ت.511 هـ/ 1117 م)[31]: أو ابن النخاس[32] عُرف بروايته للقراءات السبعة، وتقلّد الخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة مدّة طويلة[33].

رحل للحج سنة 454 هـ/ 1062 م، وفيها التقى كريمة المروزية وروى عنها صحيح البخاري بلفظها، وقد روى أبو مُحَمَّد بن عطية عنه[34].

6.3. أحمد بن خليفة بن منصور الخزاعي (ت.؟): وهو من الذي روى عنهم القاضي عياض كتاب الجامع بلفظ كريمة[35].

7.3. أبو علي الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد الغساني، المعروف بالجياني (ت.498 هـ/ 1105 م): حلّاه تلميذه القاضي عياض بشيخ الأندلس في وقته وأنه الأكثر ضبطا للكتب والأكثر إتقانا للرواية[36]، ولذلك فإنّ مروياته كثيرة جدا في كتب البرامج الأندلسية، وقد روى كتاب الجامع من كل الطرق المتاحة في زمنه، ومنها طريق كريمة المروزية، التي لم يلتقيها وإنما أجازته

كتابة، ولأنّ المروزية عرفت بالتصحيح والتدقيق بالمقابلة على نسختها، فإنه من الممكن أن أبا علي الجياني يكون قد أرسل لها نسخته لتجيزه بها[37].

8.3. أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأنصاري الشارقي الواعظ (ت. نحو 500 هـ/ 1107 م): وهو بلنسي، له رحلة إلى المشرق دخل فيه مصر والعراق وفارس والأهواز، وعليه كثرت رواياته، ومنها روايته عن أم الكرام بمكّة المكرّمة، غير أنّ القاضي عياض لم يذكره في عِداد شيوخه[38].

9.3. أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن سليمان بن فتحون: وهو من أهل أقليش وتولى القضاء بها، وله رحلة إلى المشرق وبها قرأ الجامع الصحيح عن كريمة المروزية سنة 450 هـ/ 1059 م[39].

10.3. أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري (ت.466 هـ/ 1074 م): وهو طليطلي، أخذ صحيح البخاري عن أم الكرام سنة 452 هـ/ 1061 م عند حجه[40].

11.3. أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن طاهر (ت.469 هـ/ 1076 م): من أهل مرسية، روى الجامع الصحيح بطريق أبي ذر الهروي وكريمة المروزية[41].

12.3. أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن سهل بن مُحَمَّد بن ثغري (ت.481 هـ/ 1088 م): أخذ الصحيح عن كريمة في حج سنة 450 هـ/ 1059 م[42].

13.3. أبو عمرو بن الضابط عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي السفاقسي (ت.440 هـ/ 1048 م): وهو كثير الرواية لكتب الحديث، رحل إلى المشرق بعد سنة 420 هـ/ 1029 م وسمع كثيرا عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت.430 هـ/ 1038 م) حيث كتب عنه قريبا من مائة ألف حديث بخطه[43] وبرجوعه دخل الأندلس سنة 436 هـ وروى عنه خلق كبير[44]، ومن أجلّ تلاميذه أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدي، وقد دخل ابن الضابط الأندلس سنة 436 هـ/ م، ثم رجع إلى إفريقية وتوفي في طريق العودة أو الذهاب إلى القسطنطينية حيث كان رسول المعز بن باديس الصنهاجي (406 هـ – 453 هـ/ 1015 م – 1061 م)[45].

روى ابن الضابط كتاب صحيح البخاري بطريقين، عن أبي ذر الهروي وكريمة المروزية، ولاهتمامه الكبير بعلم الحديث ينسب له أنه أول من أدخل كتاب غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت.388 هـ/ 998 م)[46].

14.3. مُحَمَّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدي الظاهري (ت.488 هـ/ 1095 م): اشتهر بصحبه وبسماعه عن أبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت.456 هـ/ 1056 م)، وهو صاحب كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، وله كتاب في الجمع بين الصحيحين (صحيح البخاري وصحيح مسلم)، وقد رحل سنة 448 هـ/ 1057 م إلى المشرق واستقر في بغداد وتوفي بها، وهو من رواة الجامع الصحيح عن كريمة المروزية[47].

15.3. أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله النحوي يعرف بابن اللجالش (توفي نحو 490 هـ/ 1097 م): من أهل المرية واستوطن بالمشرق وهناك توفي، اشتهر بالكلام الأشعري وروى عن أبي المعالي الجويني (ت.478 هـ/ 1085م) وروى صحيح البخاري عن كريمة المروزية[48].

16.3. أبو بكر مُحَمَّد بن سابق الصقلي (ت.493 هـ/ 1100 م): عُرِف بعلم الكلام وروى في رحلته إلى المشرق عن أم الكرام وتوفي بمصر[49].

17.3. أبو بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري الطليطلي (ت.488 هـ/ 1095 م): رحل إلى المشرق مع عمّه أبي بكر جماهر بن عبد الرحمن الطليطلي وسمعا عن كريمة المروزية سنة 452 هـ/ 1061 م[50].

18.3. أبو العباس أحمد بن عبد الله العطار القرطبي ويُعرف بالقونكي (ت.512 هـ/ 1119 م): له رحلة إلى المشرق وبها روى عن المروزية، ويورد ابن الأبار أنّ ابن بشكوال روى عنه وسمّاه في معجم شيوخه وغفل عنه في كتاب الصلة[51].

وإلى جانب هؤلاء التلاميذ المباشرين الذين أخذوا عن كريمة المروزية هناك آخرين أخذوا روايتها عن تلاميذها المشارقة، ولا نستطيع هنا أن نلم بهم لكن يمكن تقديم نماذج عنهم.

أ – أبو بكر يحي بن سعدون القرطبي (ت.576 هـ/ 1181 م): وهو قرطبي رحل إلى المشرق واستوطن الموصل، وقد سمع صحيح البخاري سنة 515 هـ/ 1121 م عن أبي صادق مرشد بن يحي بن القاسم المديني المصري (ت.517 هـ/ 1124 م) عن أم الكرام[52].

ب – إبراهيم بن منبه بن عمر بن أحمد الغافقي (ت.؟): روى الصحيح عن سلطان بن إبراهيم المقدسي (ت.535 هـ/ 1141 م) في شعبان سنة 526 هـ/ 1132 م برواية كريمة المروزية، وقد وقف ابن الأبار على إسماع موثق لابن منبه الغافقي لصحيح البخاري في آخر ذي الحجة سنة 555 هـ/ 1160 م[53].

ج – أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية (ت.512 هـ/ 1118 م): وهو والد أبي مُحَمَّد عبد الحق ابن عطية (ت.541 هـ/ 1147 م) صاحب الفهرسة، وابن عطية الوالد يروي عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري سنة 470 هـ/ 1078 م عن أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية.

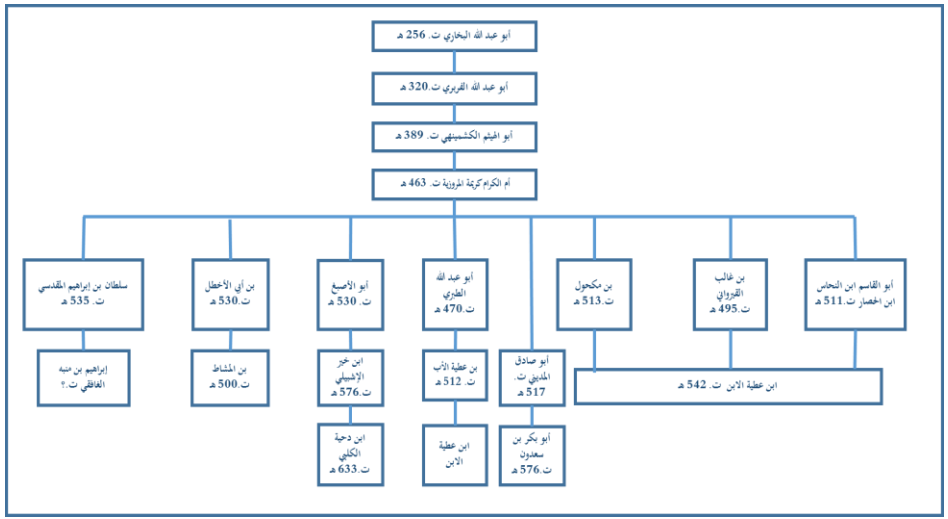

المخطط 01: أسانيد رواية كريمة المروزية لصحيح البخاري بالغرب الإسلامي

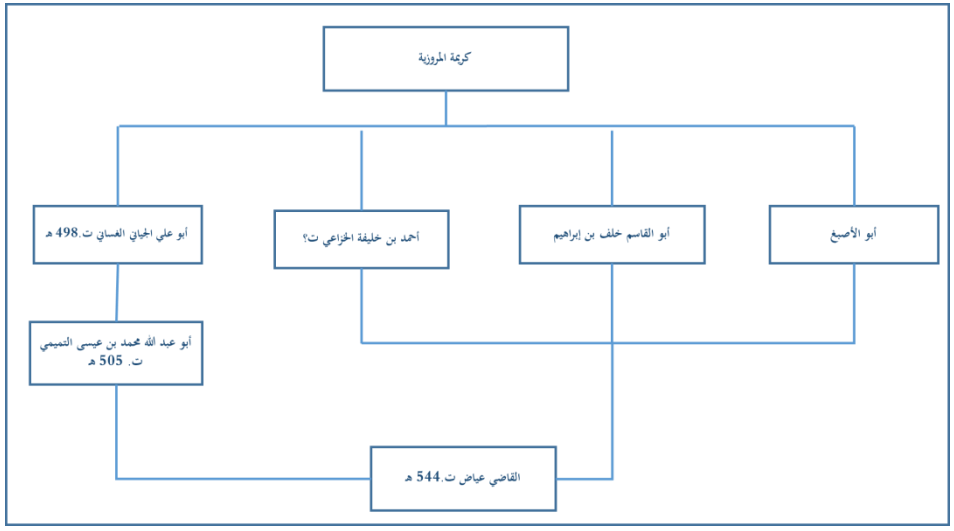

المخطط 02: بعض أسانيد القاضي عياض في رواية كريمة المروزية لصحيح البخاري

4. خاتمة:

من المؤكد أنّ قائمة الرّاوين عن المروزية أكثر ممّا ذكرنا، ذلك أنّ أغلب فهارس وبرامج العلماء الأندلسيين والمغربة مفقودة، وهؤلاء الذين ذكرناهم هم الموجودين في فهارس فقط، ومدى حرص علماء الغرب الإسلامي على طلب السند العالي والرواية الدقيقة الأكثر وثوقا.

وقد سادت رواية كريمة المروزية بالغرب الإسلامي إلى جانب رواية أبي مُحَمَّد الأصيلي حتى الثلاثينات من القرن السادس الهجري، حيث دخلت رواية أبي الوقت عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب السجزي (ت.553 هـ/ 1158 م)، وهذا ما قاله ابن الأثير في عرض كلامه عن كريمة المروزية قائلا: «توفيت كريمة بنت أحمد بن مُحَمَّد المروزية وهي التي تروي صحيح البخاري، توفيت بمكة، وإليها انتهى الإسناد للصحيح إلى أن جاء أبو الوقت»[55].

وهذا لا يعني أن رواية المروزية انقطعت، لكن المسندين من أهل الغرب الإسلامي عنها يقل ذكرهم وتطغى الروايات المسندة عن المشارقة، وأمثلة ذلك ما يذكره مُحَمَّد بن جابر الوادي آشي (ت.749 هـ/ 1348 م) وأبي عبد الله مُحَمَّد المجاري الأندلسي (ت.862 هـ/ 1458 م) في برنامجهما وباقي كتب الفهارس المتأخرة التي تنتهي في الرواية إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر ابن الفرّاء الموصلي المصري (ت.519 هـ/ 1125 م)[56].

7. قائمة المراجع:

1 – ابن الأبار (مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي): **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1995.

2 – ابن الأبار (مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي):: **معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2000.

3 – ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين): **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1997.

4 – الأبناسي (برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن موسى القاهري الشافعي): **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، 1998.

5 – الباجي (أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي): **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1986.

6– ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك): **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، ط.2، مكتبة الخانجي، 1955.

7 – تقي الدين الفاسي (مُحَمَّد بن أحمد الحسني المكي): **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

8 – تقي الدين الفاسي (مُحَمَّد بن أحمد الحسني المكي): **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.

9 – التجيبي (القاسم بن يوسف بن مُحَمَّد بن علي البلنسي السبتي): **برنامج التجيبي**، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1981.

10– جمعة فتحي عبد الحليم: **روايات الجامع الصحيح ونسخه (دراسة نظرية تطبيقية)**، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 2013.

11 – الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد): **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

12 – الحجري (أبو مُحَمَّد عبد الله السبتي): **جزيء من فهرسة الحجري**، تحقيق: عبد العزيز الساوري، دار الحديث الكتانية، بيروت، 2015.

13 – الحميدي (مُحَمَّد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي أبو عبد الله بن أبي نصر): **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966.

14 – الخطابي (أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد): **أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)**، تحقيق: مُحَمَّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، 1988.

15 – ابن خير (أبو بكر مُحَمَّد بن خير بن خليفة): **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2009.

16 – الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

17 – الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان): **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط.3، مؤسسة الرسالة، 1985.

18 – ابن رشيد السبتي (محب الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد الفهري): **إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح**، تحقيق: مُحَمَّد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر، د.ت.

19– ابن الصلاح (أبوعمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن): **معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح**، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1986.

20– الضبي (أبو جعفر أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة): **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967.

21 – ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي): **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.

22 – ابن عطية (أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي): **فهرس ابن عطية**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الأجفان و مُحَمَّد الزاهي، ط.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

23 – عياض (القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي): **الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض**، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

24 – عياض (القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي): **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت.

25 – ابن ماكولا (أبو نصر علي بن هبة الله): **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1966.

26 – المجاري (أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الواحد الأندلسي): **برنامج المجاري**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الاجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

27 – المراكشي (أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي): **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: إحسان عباس، مُحَمَّد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012.

28 – ابن نقطة (أبو بكر معين الدين مُحَمَّد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي): **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

29 – الوادي آشي (مُحَمَّد بن جابر): **برنامج الوادي آشي**، تحقيق: مُحَمَّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980.

8. هوامش:

(1) ابن الصلاح: **مقدمة ابن الصلاح**، 256، 257.

(2) بخصوص روايات ونسخ كتاب الصحيح الجامع للبخاري انظر: جمعة فتحي عبد الحليم: **روايات الجامع الصحيح ونسخه (دراسة نظرية تطبيقية)**، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 2013.

(3) ابن رشيد السبتي، إفادة النصيح، 10، 14.

(4) برنامج التجيبي، 69. ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، 126.

(5) الخطابي، أعلام الحديث 106/1.

(6) ابن الصلاح: مقدمة ابن الصلاح،21.

(7) الأبناسي، الشذا الفياح، 90/1.

(8) فهرس ابن خير، 135، فهرس الحجري، 122.

(9) الباجي، التعديل والتجريح، 1/ 310.

(10) القاضي عياض، مشارق الأنوار، 66/1، 19/2.

(11) ابن رشيد، إفادة النصيح، 18.

(12) نفسه، 19.

(13) القاضي عياض، مشارق الأنوار، 9/1.

(14) ابن الأبار، التكملة، 129/1.

(15) الذهبي، سير الأعلام، 233/18.

(16) نفسه، 234/18.

(17) الذهبي، تاريخ الإسلام، 223/10.

(18) ابن الجوزي، المنتظم، 16/ 134.

(19) الفاسي، العقد الثمين، 6/ 438.

(20) الذهبي، تاريخ الإسلام، 10/ 175.

(21) تقي الدين الفاسي، ذيل التقييد، 2/ 55.

(22) ابن ماكولا، الاكمال، 7/ 133.

(23) فهرس بن عطية، 95. ابن بشكوال، الصلة، 357. الضبي، بغية الملتمس، 385.

(24) فهرس ابن عطية، 95.

(25) القاضي عياض، الغنية، 101.

(26) فهرس ابن عطية، 127. ابن بشكوال، الصلة، 76.

(27) القاضي عياض، الغنية، 184. ابن بشكوال، الصلة، 417.

(28) القاضي عياض، الغنية، 34؛ مشارق الأنوار، 10/1؛ الذهبي، سير أعلام، 19/ 629.

(29) ابن الأبار، التكملة، 1/ 28، المراكشي، الذيل والتكملة، 279/1.

(30) ابن بشكوال، الصلة، 329.

(31) فهرس ابن عطية، 119.

(32) فهرس ابن خير، 549.

(33) فهرس ابن عطية، 120، ابن بشكوال، الصلة،171.

(34) فهرس ابن عطية، 120.

(35) الغنية، 34، 115. مشارق الأنوار، 10/1.

(36) الغنية، 138.

(37) نفسه 138 وما بعدها، فهرس ابن خير، 522. فهرس ابن عطية، 64.

(38) الغنية، 114. الصلة،75. التكملة،31/1. الذيل والتكملة، 626/1.

(39) ابن بشكوال، الصلة، 99.

(40) نفسه، 132.

(41) نفسه، 324.

(42) نفسه، 328.

(43) نفسه، 388.

(44) فهرس ابن خير، 160، 185، 240، 275، 385، 539.

(45) الحميدي، جذوة المقتبس، 304؛ ابن بشكوال، الصلة، 389.

(46) نفسه، 390.

(47) نفسه، 530، الضبي، بغية الملتمس، 123، 124، فهرس ابن خير، 161.

(48) ابن بشكوال، الصلة، 530.

(49) نفسه، 571. الضبي، بغية الملتمس، 80.

(50) ابن بشكوال، الصلة، 531.

(51) التكملة، 1/ 37. الذيل والتكملة، 373/1.

(52) التكملة 177/4. ابن عساكر، تاريخ دمشق، 64/ 230.

(53) معجم أصحاب الصدفي، 66. التكملة 129/1.

(54) فهرس ابن عطية، 64.

(55) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8/ 227.

(56) برنامج الوادي آشي، 193. برنامج المجاري، 154.